أصل دين الإسلام وقاعدته

شرح الإمام عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين

قال الشيخ الإمام العلامة عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ المجدد الإمام شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى أجمعين :

بسم الله الرحمن الرحيم
و به نستعين

قوله رحمه الله تعالى : « أصل دين الإسلام وقاعدته أمران :

الأول : الأمر بعبادة الله وحده لا شريك له ، والتحريض على ذلك ، والموالاة فيه ، وتكفير من تركه » .

قلت : وأدلة هذا في القرآن أكثر من أن تحصر، كقوله تعالى : { قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله } الآية [آل عمران : 64] أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه و سلم : أن يدعو أهل الكتاب إلى معنى لا إله إلا الله الذي دعا إليه العرب وغيرهم , و الكلمة هي : لا إله إلا الله ؛ ففسرها بقوله : { ألا نعبد إلا الله }

فقوله : { ألا نعبد } فيه معنى (لا إله) ؛ وهي نفي العبادة عما سوى الله تعالى .

قوله : (إلا الله) هو المستثنى في كلمة الإخلاص , فأمره تعالى : أن يدعوهم إلى قصر العبادة عليه وحده، ونفيها عمن سواه ؛ ومثل هذه الآية كثير، يبين أن الإلهية هي العبادة ، وأنها لا يصلح منها شيء لغير الله ، كما قال تعالى : { وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه } [الإسراء: 23]

. معنى { قضى } : أمر ووصى ؛ قولان ؛ ومعناهما واحد

. وقوله : { ألا تعبدوا } فيه معنى لا إله

وقوله : { إلا إياه } فيه معنى : إلا الله , وهذا : هو توحيد العبادة ، وهو دعوة الرسل ، إذ قالوا لقومهم: { أن اعبدوا الله مالكم من إله غيره } [المؤمنون: 32] . فلا بد من نفى الشرك في العبادة رأسا ، والبراءة منه وممن فعله، كما قال تعالى عن خليله إبراهيم عليه السلام : { وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون . إلا الذي فطرني } [الزخرف: 26-27] فلا بد من البراءة من عبادة ما كان يعبد من دون الله .

وقال عنه عليه السلام : { وأعتزلكم وماتدعون من دون الله } [مريم: 48] فيجب اعتزال الشرك وأهله بالبراءة منهما ، كما صرح به في قوله تعالى : { قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده } [الممتحنة: 4] . والذين معه هم الرسل ، كما ذكره ابن جرير.

وهذه الآية تتضمن جميع ما ذكره شيخنا رحمه الله ، من التحريض على التوحيد ، ونفي الشرك ، والموالاة لأهل التوحيد ، وتكفير من تركه بفعل الشرك المنافى له ، فإن من فعل الشرك ، فقد ترك التوحيد ؛ فإنهما ضدان لا يجتمعان ، فمتى وجد الشرك ، انتفى التوحيد.

وقد قال تعالى في حق من أشرك : { وجعل لله أندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا إنك من أصحاب النار } [الزمر: 8] . فكفره تعالى باتخاذ الأنداد ، وهم الشركاء في العبادة ، وأمثال هذه الآيات كثير ، فلا يكون موحدا إلا بنفي الشرك ، والبراءة منه ، وتكفير من فعله .

« ثم قال رحمه الله تعالى :« الثاني : الإنذار عن الشرك في عبادة الله ، والتغليظ في ذلك ، والمعاداة فيه ، وتكفير من فعله

فلا يتم مقام التوحيد إلا بهذا ؛ وهو دين الرسل , أنذروا قومهم عن الشرك ، كما قال تعالى : { ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت } [النحل: 36]

وقال تعالى : { وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون } [الأنبياء: 25] وقال تعالى : { واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه أن لا تعبدوا إلا الله } [الأحقاف: 2] .

. قوله : « في عبادة الله » ؛ العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه ، من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة

قوله : « والتغليظ في ذلك » ؛ وهذا موجود في الكتاب والسنة ، كقوله تعالى : { ففروا الى الله إني لكم منه نذير مبين . ولا تجعلوا مع الله إلها آخر إني لكم منه نذير مبين } [الذاريات: 50-51] ولولا التغليظ ، لما جرى على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من قريش ماجرى من الأذى العظيم ، كما هو مذكور في السير مفصلا ، فإنه بادأهم بسب دينهم وعيب آلهتهم.

قوله رحمه الله تعالى : « والمعاداة فيه » ؛ كما قال تعالى : { فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد } [التوبة: 5] . والآيات في هذا كثيرة جدا ، كقوله : { وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله } [الأنفال: 39] والفتنة: الشرك .

ووسم تعالى أهل الشرك ، بالكفر فيما لا يحصى من الآيات , فلا بد من تكفيرهم أيضا , هذا هو مقتضى : لا إله إلا الله كلمة الإخلاص ، فلا يتم معناها إلا بتكفير من جعل لله شريكا في عبادته ، كما في الحديث الصحيح : "من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله" , فقوله : " وكفر بما يعبد من دون الله " تأكيد للنفي ، فلا يكون معصوم الدم والمال إلا بذلك ، فلو شك أو تردد ، لم يعصم دمه وماله .

فهذه الأمور : هي تمام التوحيد ؛ لأن لا إله إلا الله ، قيدت في الأحاديث بقيود ثقال ؛ بالعلم ، والإخلاص ، والصدق ، واليقين ، وعدم الشك ، فلا يكون المرء موحدا إلا باجتماع هذا كله ، واعتقاده ، وقبوله ، ومحبته ، والمعاداة فيه ، والموالاة ، فبمجموع ماذكره شيخنا رحمه الله يحصل ذلك.

ثم قال رحمه الله تعالى : « والمخالف في ذلك أنواع ؛ فأشدهم مخالفة من خالف في الجميع » فقبل الشرك واعتقده دينا ، وأنكر التوحيد ، واعتقده باطلا ، كما هو حال الأكثر , وسببه : الجهل بما دل عليه الكتاب والسنة من معرفة التوحيد ، وما ينافيه من الشرك والتنديد ، واتباع الأهواء ، وماعليه الآباء ، كحال من قبلهم من أمثالهم من أعداء الرسل ، فرموا أهل التوحيد بالكذب والزور، والبهتان والفجور . وحجتهم { بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون } [الشعراء: 74] .

وهذا النوع من الناس والذي بعده ، قد ناقضوا ما دلت عليه كلمة الإخلاص ، وما وضعت له ، وما تضمنته من الدين الذي لا يقبل الله دينا سواه ، وهو دين الإسلام الذي بعث الله به جميع أنبيائه ورسله ، واتفقت دعوتهم عليه كما لا يخفى فيما قص الله عنهم في كتابه.

ثم قال رحمه الله تعالى : « ومن الناس من عبد الله وحده ، ولم ينكر الشرك ، ولم يعاد أهله » . قلت : ومن المعلوم أن من لم ينكر الشرك لم يعرف التوحيد ، ولم يأت به , وقد عرفت أن التوحيد لا يحصل إلا بنفي الشرك ، والكفر بالطاغوت المذكور في الآية .

ثم قال رحمه الله تعالى : « ومنهم من عاداهم ولم يكفرهم » فهذا النوع أيضا لم يأت بما دلت عليه لا إله إلا الله من نفي الشرك ، وما تقتضيه من تكفير من فعله بعد البيان إجماعا ، وهو مضمون سورة الإخلاص ، و{ قل يا أيها الكافرون } وقوله في آية الممتحنة { كفرنا بكم } [الآية : 4] ومن لم يكفر من كفره القرآن ، فقد خالف ماجاءت به الرسل من التوحيد وما يوجبه .

ثم قال رحمه الله تعالى : « ومنهم من لم يحب التوحيد ، ولم يبغضه » .

فالجواب : أن من لم يحب التوحيد ، لم يكن موحدا ، لأنه هو الدين الذي رضيه الله تعالى لعباده كما قال : { ورضيت لكم الإسلام دينا } [المائدة: 3] فلو رضي بما رضي به الله وعمل به لأحبه ، ولابد من المحبة لعدم حصول الإسلام بدونها ، فلا إسلام إلا بمحبة التوحيد .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : الإخلاص محبة الله وإرادة وجهه , فمن أحب الله تعالى أحب دينه ومن لا فلا ، والمحبة يترتب عليها كلمة الإخلاص , وهي من شروط التوحيد . انتهى .

ثم قال رحمه الله تعالى : « ومنهم من لم يبغض الشرك، ولم يحبه » .

قلت : ومن كان كذلك فلم ينف ما نفته لا إله إلا الله من الشرك والكفر بما يعبد من دون الله والبراءة منه ، فهذا ليس من الإسلام في شيء أصلا ، ولم يُعصم دمه ولا ماله كما دل عليه الحديث المتقدم .

وقوله رحمه الله تعالى : « ومنهم من لم يعرف الشرك ولم ينكره ولم ينفه » ولا يكون موحدا إلا من نفى الشرك وتبرأ منه وممن فعله وكفرهم , وبالجهل بالشرك لا يحصل شيء مما دلت عليه لاإله إلا الله , ومن لم يقم بمعنى هذه الكلمة ومضمونها ، فليس من الإسلام في شيء ؛ لأنه لم يأت بهذه الكلمة ومضمونها عن علم ويقين وصدق وإخلاص ومحبة وقبول وانقياد , وهذا النوع ليس معه من ذلك شيء ، وإن قال : لا إله إلا الله ، فهو لا يعرف مادلت عليه و ما تضمنته .

ثم قال رحمه الله تعالى : « ومنهم من لم يعرف التوحيد، ولم ينكره » .

فأقول : هذا كالذي قبله ، لم يرفعوا رأسا بما خلقوا له من الدين الذي بعث الله به رسله ، وهذه الحال حال من قال الله فيهم : . [{ إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا } [الفرقان: 44

وقوله رحمه الله تعالى : « ومنهم – وهو أشد الأنواع خطرا – من عمل بالتوحيد ولم يعرف قدره ، ولم يبغض من تركه ولم . « يكفرهم

فقوله رحمه الله تعالى : « وهو أشد الأنواع خطرا » ؛ لأنه لم يعرف قدر ماعمل به ، ولم يأت بما يصحح توحيده من القيود الثقال التي لابد منها ، لما علمت أن التوحيد يقتضى نفي الشرك ، والبراءة منه ومعاداة أهله وتكفيرهم ، مع قيام الحجة عليهم ، .فهذا قد يغتر بحاله ، وهو لم يأت بما عليه من الأمور التي دلت عليها كلمة الإخلاص نفيا وإثباتا

وكذلك قوله رحمه الله تعالى : « ومنهم من ترك الشرك، وكرهه، ولم يعرف قدره » ؛ فهذا أقرب من الذي قبله لكن لم يعرف قدر الشرك ؛ لأنه لو عرف قدره لفعل مادلت عليه الآيات المحكمات ، كقول الخليل : { إنني براء مما تعبدون . إلا الذي فطرني } [الزخرف: 26 – 27] وقوله : { إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا } [الممتحنة: 4] فلا بد لمن عرف الشرك وتركه من أن يكون كذلك من الولاء والبراء من العابد والمعبود ، وبغض الشرك . وأهله وعداوتهم

وهذان النوعان هما الغالب على أحوال كثير ممن يدعى الإسلام ، فيقع منهم من الجهل بحقيقته ما يمنع الإتيان بكلمة الإخلاص , .وما اقتضته على الكمال الواجب الذي يكون به موحداً , فما أكثر المغرورين الجاهلين بحقيقة الدين

فإذا عرفت (ذلك عرفت) أن الله كفر أهل الشرك ووصفهم به في الآيات المحكمات , كقوله : { ما كان للمشركين أن يعمروا .مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر } [التوبة: 17] , وكذلك السنة

قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى : فأهل التوحيد والسنة , يصدقون الرسل فيما أخبروا ,ويطيعونهم فيما أمروا , ويحفظون ما قالوا ويفهمونه ويعملون به , وينفون عنه تحريف الغالين , وانتحال المبطلين , وتأويل الجاهلين , ويجاهدون من خالفهم تقرباً إلى الله وطلباً للجزاء من الله لا منهم . وأهل الجهل والغلو لا يميزون بين ما أمروا به ونهوا عنه , ولا بين ما صح عنهم وما كذب . عليهم , ولا يفهمون حقيقة مرادهم , ولا يتحرون طاعتهم , بل هم جهال بما أتوا به معظمون لأغراضهم . انتهـ

. قلت : ما ذكره شيخ الإسلام , يشبه حال هذين النوعين الأخيرين

بقي مسألة حدثت , تكلم فيها شيخ الإسلام ابن تيمية ؛ وهي عدم تكفير المعين ابتداء لسبب ذكره رحمه الله تعالى أوجب له . التوقف في تكفيره قبل إقامة الحجة عليه

قال رحمه الله تعالى : ونحن نعلم بالضرورة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يشرع لأحد أن يدعو أحداً من الأموات لا الأنبياء ولا الصالحين ولا غيرهم بلفظ الاستغاثة ولا بغيرها , كما أنه لم يشرع لأمته السجود لميت ولا إلي ميت ونحو ذلك , بل نعلم أنه نهى عن هذه الأمور كلها , وأن ذلك من الشرك الذي حرمه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم , ولكن لغلبة الجهل وقلة العلم بآثار الرسالة في كثير من المتأخرين , لم يمكن تكفيرهم بذلك حتى يبين ما جاء به الرسول مما يخالفه . انتهى .

قلت : فذكر رحمه الله تعالى ما أوجب له عدم إطلاق الكفر عليهم على التعيين خاصة , إلا بعد البيان والإصرار فإنه قد صار أمة واحدة , لأن من العلماء من كفره بنهيه لهم عن الشرك في العبادة , فلا يمكن أن يعاملهم إلا بمثل ما قال , كما جرى لشيخنا محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في ابتداء دعوته , فإنه إذا سمعهم يدعون زيداً بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قال : الله خير من زيد . تمريناً لهم على نفي الشرك بلين الكلام , نظراً إلي المصلحة وعدم النفرة . والله سبحانه أعلم .

وصلى الله على سيدنا محمد , وعلى آله وصحبة وسلم .

(المصدر : نقلا من كتاب "الدرر السنية في الأجوبة النجدية" (الجزء الثاني , من الصفحة 202 إلى 211

و قد اعتمدت بعد الله عز و جل في تصحيح بعض الأخطاء المطبعية القليلة جدا على كتاب "مجموعة التوحيد النجدية" (طبعة. الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية , 1419هـ . من الصفحة 189 ألى 196) .

İslam Dini'nin Aslı ve Kaidesi

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين

Şeyh Abdu'r-Rahman bin Hasen dedesi Muhammed bin Abdu'l-Vehhab'ın şöyle dediğini naklediyor:

İslam dininin aslı ve kaidesi iki önemli hususu ihtiva etmektedir:

Birincisi:

"Tek olan, ortağı olmayan Allah (celle celaluhu)'ya ibadet edip insanları buna davet etmek, dostluğu velayeti bunun üzerine bina etmek, bunu terkedenleri de tekfir etmektir."

Ben de (Abdu'r-Rahman bin Hasan) derim ki: Buna dair Kur'an-ı Kerim'de deliller gerçekten çok fazladır. Bunların bir kısmını özet olarak naklediyoruz.

Allah (celle celaluhu) şöyle buyuruyor:

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ

"De ki: "Ey Kitap Ehli! Bizim ve sizin aranızda müşterek olan bir kelimeye gelin: Yalnız Allah'a ibadet edip O'na hiçbir şeyi şirk koşmayalım. Allah'ı bırakıp birbirimizi Rabler edinmeyelim" Eğer yüz çevirirlerse; "Bizim müslüman olduğumuza şahid olun" deyin." (Al-i İmran 3/64)

Bu ayette Allah (celle celaluhu) Rasulü'ne, Arapları ve başkalarını davet ettiği gibi, ehli kitabı da "La ilahe illallah" kelime-i tevhidine davet etmesini emretmiştir.

Ayette geçen كَلِمَة "kelime"den kasıt "La ilahe illallah"tır. "Yalnız Allah'a ibadet edelim" kavli bunu tefsir eder. Çünkü أَلاَّ نَعْبُدَ "ella na'bude" yani "İbadet etmeyelim" ifadesi içerisinde "La ilahe"nin anlamı bulunmaktadır. Bu da "Allah'tan başkasına ibadeti reddetmek" demektir.

"İllallah" ifadesi ihlas kelimesinde yer alan istisnadır. Yüce Allah insanlara; sadece kendisine ibadete davet etmelerini ve başkasına daveti reddetmelerini emretmiştir. Buna benzer ayetler oldukça çoktur. Bütün bu ayetler ilah edinmenin ibadet etme manasına geldiğini açıklar. Bu yüzden ibadet kapsamına giren amelleri Allah'tan başkası için yapmak asla doğru değildir.

Allah (celle celaluhu) şöyle buyuruyor:

وَقضَى رَبُّكَ ألاَّ تَعْبُدُوا إلاَّ إيَّاهُ وَبالوَالِدَيْنِ إحْسَاناً إمَّا يَبْلغَنَّ عِندَكَ الكِبَرَ أحَدُهُمَا أوْ كِلاهُمَا فلا تَقل لهُمَا أفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقل لهُمَا قوْلاً كرِيما

"Rabbin, yalnız kendisine ibadet etmenizi ve ana-babaya iyilik etmenizi emretti..." (el-İsra 17/23)

Ayette geçen قضَى "emretti" anlamındaki kelime "kada" dır. Bu ise, hem emretmek hem de tavsiye etmek anlamına gelir ki, her iki mana da aynıdır.

Ayette yer alan ألاَّ تَعْبُدُوا "ella ta'budu" yani "ibadet etmeyin" ifadesinde, "La ilahe" kelimesinin manası bulunmaktadır.

Yine ayette yer alan إلاَّ إيَّاه "İlla iyyahu" yani "yalnızca Allah'a" ifadesi içinde ise "İllallah" kelimesinin manası bulunmaktadır.

İşte bu, ibadette tevhid olup, rasullerin davetidir. Çünkü onlar kavimlerine şöyle demişlerdi:

"...Allah'a ibadet edin, sizin için O'ndan başka ibadete layık ilah yoktur..." (el-A'raf 7/59)

Herşeyden önce yapılması gereken; ibadette, şirki reddedip aynı zamanda da şirkten ve müşriklerden de uzak durmaktır.

Allah (celle celaluhu), dostu İbrahim (aleyhi's-selam)'dan söz ederken şöyle buyuruyor:

"Bir zaman ibrahim babasına ve kavmine demişti ki: "Beni yaratan hariç sizin taptıklarınızdan uzağım..." (ez-Zuhruf 43/26)

İşte bu ayetlerden de öğrendiğimiz gibi, Allah (celle celaluhu)'dan başka ibadet edilen tüm sahte ilahlardan mutlaka uzak durmak gerekir. Allah (celle celaluhu) yine İbrahim (aleyhi's-selam)'dan bahsederek şöyle buyuruyor:

"Sizden de, Allah'ın dışında taptığınız şeylerden de uzaklaşıyorum..." (Meryem 19/48)

İşte bu bakımdan şirkten ve müşriklerden kaçınıp uzak durmak gerekir. Nitekim bu gerçeği yüce Allah şöyle açıklamaktadır:

"İbrahim ve onunla beraber olanlarda, sizin için güzel bir örnek vardır. Onlar kavimlerine demişlerdi ki: "Biz sizden ve sizin Allah'tan başka taptıklarınızdan uzağız. Sizi tekfir ettik. Sadece Allah'a iman etmenize kadar, sizinle bizim aramızda sürekli bir düşmanlık ve öfke belirmiştir..." (el-Mümtahine 60/4)

Ayette yer alan "ve onunla beraber olanlarda" sözünden maksat, İbni Cerir Taberi'nin de belirttiği gibi; rasullerdir.

İşte bu ayet, şeyhimiz Muhammed bin Abdu'l-Vehhab'ın anlattıklarına delil oluşturmaktadır.

Ayet;

- tevhide daveti,

- şirkten uzaklaşmayı,

- şirki reddetmeyi,

- tevhid ehline dostça davranmayı, onlara destek olmayı içermekte,

- aynı zamanda tevhide zıt olan şirk amelleri işleyerek tevhidden ayrılanları da tekfir etmeyi gerektirmektedir.

Şöyle ki; bir kimse şirk koşuyorsa, o kişi tevhidi terketmiş demektir. Çünkü şirk ile tevhid birbirine zıttırlar, ikisinin birarada bulunması mümkün değildir. Nerede şirk varsa, orada tevhid yoktur. Allah (celle celaluhu) şirk koşanlar hakkında şöyle buyurmuştur:

"Allah'ın yolundan saptırmak için O'na eşler koşarlar. (Ey Muhammed!) De ki: "Küfrünle biraz eğlen; çünkü sen, muhakkak Cehennem ehlindensin!" (ez-Zümer 39/8)

Yüce Allah, bu ayette de olduğu gibi, ibadette kendisine şirk koşanların kafir olduklarını bildirmektedir.

Kur'an-ı Kerim'de bu manadaki ayetler çoktur.

Bir kimsenin muvahhid olabilmesi için kesinlikle şirki terkedip ondan uzak durması ve şirk koşanları da tekfir etmesi gerekir.

Muhammed bin Abdu'l-Vehhab şöyle diyor:

İkincisi:

"Allah'a ibadet hususunda şirkten sakındırmak, şirk içinde olanlara düşmanlık besleyip bunları tekfir etmek ve bu hususta gerçekten sert davranmak gerekir. (Çünkü gerçek anlamda tevhid ancak bu şekilde gerçekleştirilebilir. Bu, bizzat rasullerin dinidir ve bütün rasuller, kavimlerini şirk konusunda uyarıp onlardan şirki kesinlikle terketmelerini istemişlerdir.)"

Allah (celle celaluhu) şöyle buyuruyor:

"Andolsun ki, Biz her millete: "Allah'a ibadet edin ve tağuttan sakının!" diye (emretmesi için) bir rasul gönderdik." (en-Nahl 16/36)

"Senden önce hiçbir rasul göndermedik ki ona: "Benden başka ibadete layık ilah yoktur, şu halde bana ibadet edin." diye vahyetmiş olmayalım." (el-Enbiya 21/25)

"(Ey Muhammed!) Ad kavminin kardeşi Hud'u an: Ondan önce ve sonra; "Allah'tan başkasına ibadet etmeyin!" diyen nice uyarıcılar gelip geçmişken Ahkaf Bölgesindeki kavmini uyarmış: "Doğrusu sizin için, büyük günün azabından korkuyorum" demişti." (el-Ahkaf 46/21)

İbadet: Allah (celle celaluhu)'nun sevdiği, razı olduğu ya da emrettiği gizli ve açık ameller ve sözlerdir.

Şeyhin "bu konuda şiddet göstermek gerekir" sözüne gelince, bu husus kitap ve sünnette mevcuttur. Allah (celle celaluhu) şöyle buyuruyor:

"O halde Allah'a koşun. Çünkü ben, sizi O'ndan açık bir şekilde korkutuyorum. Allah ile beraber başka ilah edinmeyin. Zira ben, sizi O'ndan açık bir şekilde korkutuyorum." (ez-Zariyat 51/50-51)

Bu konuda sertlik gösterilmemiş olsaydı Rasulullah (sallallahu aleyhi ve sellem) ve ashabına Kureyş'ten çok ağır eza ve cefalar gelir miydi? Nitekim bu gerçekler siyer kitaplarında geniş olarak anlatılmaktadır. Çünkü Rasulullah (açık tebliğe başladığında) onların dinlerini ve inançlarını hedef aldı, ilahlarını da kötüledi. Bu yüzden de başına gelmedik sıkıntı kalmadı. Kendisi ve ashabı en acımasız işkencelere maruz bırakıldılar. Şeyhin "onun uğrunda düşmanlık göstermesi gerekir." sözü ise Allah (celle celaluhu)'nun şu kavli gibidir:

"...Müşrikleri bulduğunuz yerde öldürün. Onları yakalayıp hapsedin ve her gözetleme yerinde oturup bekleyin..." (et-Tevbe 9/5) Bu konudaki ayetler gerçekten çok fazladır. Şu ayet gibi:

"Fitne ortadan kalkıp, din tamamen Allah'ın oluncaya kadar onlarla savaşın..." (el-Enfal 8/39)

Buradaki "Fitne" şirk manasındadır. Yüce Allah müşrikleri küfürle damgalamıştır. Bu yüzden mutlaka tekfir edilmeleri gerekir. Nitekim bu gerçek birçok ayette dile getirilmiştir.

İşte bu, "La ilahe illallah"ın manasıdır. Bu mana, ancak ibadette Allah (celle celaluhu)'ya şirk koşanları tekfir etmekle tamamlanır. Bununla ilgili olarak sahih bir hadiste şöyle buyurulmuştur.

"Kim "La ilahe illallah" der ve Allah'tan başka ibadet edilenleri reddeder (dolayısıyla ibadet edilenleri de tekfir eder)se, malı ve kanı haram olur. Hesabı da Allah'a kalmıştır." (Müslim; Ahmed, Müsned)

"Allah'tan başka ibadet edilenleri reddeder (ve ibadet edenleri tekfir eder)se" ifadesi, reddi pekiştirmedir. Kişinin can ve mal güvenliği ancak bu şekilde davranmasına bağlıdır. bu konuda tereddüt ve şüphe dahi etse, can ve mal güvenliği ortadan kalkar. Bütün bunlar bizzat tevhidin kendisidir. "La ilahe illallah" kelimesi, hadislerde bir çok ağır şartlarla kayıtlanmıştır.

Mesela; ilim (bilmek), İhlas (samimiyet ve dürüstlük), sıdk (doğruluk), yakin (kesin inanma, şüphe olmaması) kavramların tümünü taşımadıkça bu kelime kişiyi müslüman yapmaz. Kişinin muvahhid olabilmesi, bütün bu şartları üzerinde bulundurmasına bağlıdır.

Ayrıca; bunları içten sevmesi, inanıp kabul etmesi, bunları taşımayanlara düşmanlık gösterip, taşıyanlara karşı da dostça davranması gerekir.

Şeyh Muhammed bin Abdu'l-Vehhab'ın anlattıklarının bütününden çıkan netice budur.

Muhammed bin Abdu'l-Vehhab şöyle diyor:

"Buna (Tevhid akidesine) aykırı hareket edenler çeşit çeşittir."

Bunlardan muhalefet bakımından en şiddetli olanları bütün hususlarda tevhide aykırı davranıp şirki kabul eden ona inanıp din edinen kimselerdir. Ki bunlar tevhidi inkar eder ve onun batıl olduğuna -haşa- itikad ederler. İnsanların çoğunun hali budur. Bunun sebebi ise kitap ve sünnetin delalet ettiği hususlarda ve tevhid ilminde, şirkten ve eş koşmadan buna zıt olan şeyleri bilme hususundaki cehalettir. Ayrıca hevaya ve atalar dinine tabi olmak da bunda etkili olmuştur. Geçmişte rasullere düşmanlık gösterenlerin durumu da buna benzer. Onlar tevhid ehline türlü türlü yalan, iftira, batıl ve günahlar isnad etmişlerdir. Bunu yaparken getirdikleri tek gerekçe şu olmuştu:

"Biz atalarımızı da böyle yaparken gördüğümüzden dolayı bunları işliyoruz." (eş-Şuara 26/74)

İşte bu zihniyete sahip olan insanlar ve onlardan sonra gelenler ihlas kelimesi -yani "La ilahe illallah"- ile çelişip ifade ettiği mananın aksine hareket ettiler. Bunun din hususunda ihtiva ettiği manaya da (aykırı hareket ettiler)

Oysa ki yüce Allah, bu kapsamın dışında bir din istememekte ve İslam dininden başka bir din kabul etmemektedir. Zira yüce Allah, tüm nebi ve rasullerini bununla göndermiş ve hepsinin daveti İslam üzerinde ittifak etmiştir. Yüce Allah, bu gerçeği rasulleriyle gönderdiği kitabında insanlara açıkça bildirmiştir.

Muhammed bin Abdu'l-Vehhab sözlerine şöyle devam ediyor: "Bir takım kimseler de yalnızca Allah(celle celaluhu)'ya ibadet ettikleri halde, şirki reddetmiyor ve şirk ehline düşmanlık beslemiyorlar."

Ben de derim ki: Şurası bilinen bir gerçektir ki, şirki inkar etmeyen bir kimse tevhidi bilmiyor ve yaşamıyor demektir. Çünkü tevhid; ayette de zikredildiği gibi ancak, şirki ve tağutu inkar etmekle gerçekleşir.

Muhammed bin Abdu'l-Vehhab şöyle diyor:

"Kimisi de, müşriklere düşmanlık gösteriyor; fakat onları tekfir etmiyor."

İşte bu da yine "La ilahe illallah" kelimesinin manasını kavrayamamaktan ileri gelmektedir. Halbuki bu kelime şirki reddetmeyi gerektirdiği gibi, aynı zamanda bunu işleyen kimseleri de tekfir etmeyi gerektirir. Beyandan -hüccet ikamesinden- sonra bunun mutlaka yapılması gerektiği icma ile sabittir.[1] Ayrıca "İhlas" ve "Kafirun" Sureleri'nde de bu gerçek dile getirilmiştir.

Muhammed bin Abdu'l-Vehhab, "el-Mümtahine 60/4" ayetinde geçen "Sizi tekfir ettik" sözüyle ilgili olarak şöyle diyor:

"Kim Kur'an'ın kafir kabul ettiğini kafir olarak kabul etmezse, rasullerin tevhid ve gerektirdiği hususlar hakkında getirdiklerine muhalefet etmiş olur."

Muhammed bin Abdu'l-Vehhab yine şöyle diyor:

"Kimileri de var ki, tevhidi ne seviyor ne de ona buğzediyor." Buna cevabımız ise şudur:

Tevhidi sevmeyen kimse muvahhid olamaz. Çünkü tevhid, yüce Allah'ın kulları için razı olduğu dinidir.

Allah (celle celaluhu) şöyle buyuruyor:

"...Ve sizin için din olarak İslam'ı beğendim..." (el-Ma'ide 5/3)

Şayet kişi, Allah (celle celaluhu)'nun razı olduğu şeye rıza gösterseydi ve bunun gerekleriyle amel etseydi, kesinlikle tevhidi severdi. Zira sevgi olmadan İslam'dan söz edilemez. İslam, ancak tevhidi sevmekle mümkün olur.

Şeyhü'l-İslam İbni Teymiyye de şöyle diyor:

"İhlas, Allah sevgisinden geçer ve O'nun rızasını istemeye bağlıdır. Kim Allah'ı severse, Allah'ın dinini de sever. Eğer Allah'ı sevmiyorsa, dinini de sevmiyor demektir (veya dinini sevmiyorsa Allah'ı sevmiyor demektir)." Muhabbet ise ihlas kelimesinin gereklerini, yani tevhidin şartlarını yerine getirmeyi gerektirir.

Muhammed bin Abdu'l-Vehhab diyor ki:

"Kimileri de var ki, şirki sevmiyor; fakat şirke buğzetmiyor da."

Ben de derim ki: Eğer bir kimsenin durumu böyle ise bu, kişinin kelime-i tevhidin nefyettiği hususları henüz nefyetmediğini ve şirki terketmediğini gösterir. Allah'tan başkasına kulluğu reddetmesi ve bundan beri olması gerekirken bunu yapmamıştır. İşte bu kimse, İslam'dan bir şey taşımadığından İslam ona mal ve can güvenliği tanımaz. Nitekim, önceki hadis buna delil oluşturur.

Muhammed bin Abdu'l-Vehhab şöyle diyor:

"Kimileri de şirki bilmedikleri için şirki reddetmiyorlar."

Derim ki: Böyle bir kimse de muvahhid olamaz. Muvahhid olabilmesi için şirki terketmesi ve ondan uzak durması gerektiği gibi, şirk fiilini işleyenlerden de uzak durması ve bunları tekfir etmesi gerekir. Şirki tanımayan kişi "lailahe illallah"ın gösterdiği şeyi elde edemez.

Kim, bu kelimenin içerdiği manaya göre hareket etmezse, iman etmiş sayılmaz. Bu durumda İslam üzere değildir ve İslam'dan birşey bilmiyor demektir.

Çünkü kim; bu kelimenin kapsadığı manayı; ilme ve yakine dayandırarak doğrulamak suretiyle, ihlas ve sevgiyi de ön planda tutarak kabul etmez ve buna boyun eğmezse, o, bu kelimenin gereklerini yerine getirmemiş demektir.

İşte bu kimseler, bu dinden hiçbir şey üzere değildirler. Bunlar "La ilahe illallah" demiş olsalar da, bu kelimenin nelere delalet ettiğini ve neleri kapsadığını bilmemektedirler.

Muhammed bin Abdu'l-Vehhab diyor ki:

"Kimileri de tevhidi bilmiyorlar fakat onu inkar da etmiyorlar."

Bu da tıpkı bir önceki paragrafta geçen ifadeye benzemektedir. Bu kişiler her şeyden önce bütün rasullerin anlatmak için gönderildiği dinleri konusunda ne yapmaları gerektiği hususunda bir bilgiye sahip değildir. Bu şekilde olan kimselerin durumu yüce Allah'ın, haklarında:

"...Onlar dört ayaklı hayvanlar gibidirler, belki de yolca daha sapıktırlar." (el-Furkan 25/44) buyurduğu kimseler gibidir.

Muhammed bin Abdu'l-Vehhab diyor ki:

"Kimileri de -ki bunlar en tehlikelileridir- tevhidle amel eder, tevhidin kıymetini bilmez, tevhidi terkedenlere buğzetmez ve onları tekfir de etmez."

Muhammed bin Abdu'l-Vehhab'ın, "Bunlar en tehlikelileridir" ifadesini kullanmasının sebebi şudur:

Çünkü bunlar amel ettikleri şeyin kıymetini bilmiyor, tevhidin ağır şartların da gereğince yerine getirmiyorlar. Halbuki tevhidi doğrulayacak ve sahih hale getirecek olan, bu şartlardır ve bunlar kesinlikle gereklidir.

Daha önce de öğrendiğin gibi tevhid; onlara hüccet ikame ederek, müşriklerin kafir olduklarını bildirerek, onlara düşmanlık göstermeyi, şirkten uzak durmayı, şirki reddetmeyi gerekli kılar.

İşte bu kimseler, ancak kendi kendilerini aldatıyorlar. Çünkü bunlar, "ihlas kelimesi" de dediğimiz, "La ilahe illallah" kelimesinin, nefy ve isbat –yani red ve kabul- konusunda delalet ettiği hususların hiçbirini yerine getirmiyorlar.

Muhammed bin Abdu'l-Vehhab diyor ki:

"Kimileri de, kendince şirki terkediyor ve doğru bulmuyor; fakat şirkin mahiyetini tam olarak takdir edemiyor da."

İşte böyleleri bir öncekilere oldukça yakındırlar; ancak şirkin ne demek olduğunu henüz takdir edememektedirler. Eğer şirkin ne demek olduğunu takdir edebilselerdi, o zaman muhkem ayetlerin delalet ettiği şeyleri yerine getirirlerdi. Tıpkı İbrahim (aleyh's-selam)'ın şu ifadelerindeki gibi:

"... Doğrusu ben, beni yaratan hariç, sizin taptıklarınızdan uzağım." (ez-Zuhruf 43/26)

"... Biz sizden ve sizin Allah'tan başka taptıklarınızdan uzağız. Sizi tekfir ettik. Yalnızca Allah'a inanmanıza kadar, sizinle bizim aramızda sürekli bir düşmanlık ve öfke belirmiştir..." (el-Mümtahine 60/4)

Şirki bilen ve terkeden bir kimsenin mutlaka; müşrik olan abidden ve ibadet ettiği tağuttan uzak durması, inananlarla dost olup, şirke ve müşriklere buğzetmesi, onlara karşı kin ve öfke beslemesi, onları düşman olarak kabul etmesi gerekir.

İşte bu iki çeşit insan tipi, günümüzdeki İslam iddiasında bulunan kimselerin çoğunluğunu oluşturur. Bunlar, kendilerini kamil anlamda muvahhid yapacak olan tevhidin gereklerini, sırf bilgisizliklerinden dolayı yerine getirmemekte, ihlas kelimesinin neleri gerektirdiğini ve neleri yasakladığını bilmemektedirler. Doğrusu dini, gerçek manasıyla bilmeyen aldanmışların sayısı ne kadar da çoktur.

Açıkça anlaşıldığı gibi yüce Allah, şirk ehlini kafir olarak kabul etmekte ve muhkem ayetlerinde onları bununla –yani küfürle- vasıflamaktadır. Allah (celle celaluhu) şöyle buyuruyor:

"Müşriklerin, kendilerinin kafirliğine bizzat kendileri şahitlik edip dururken, Allah'ın mescidlerini imar etme yetkileri yoktur..." (et-Tevbe 9/17)

Durum sünnette de aynen bu şekildedir.

İbni Teymiyye diyor ki:

"Tevhid ve Sünnet ehli, rasullerin haber verdikleri şeyleri tasdik edip emrettikleri şeylere itaat eder, dediklerini anlayıp kavrayarak gerekleriyle amel ederler. Aşırıların tahrif ve yanlışlarını reddederek, cahillerin tevillerine karşı çıkarlar. Rasullere muhalefet edenlerle, sırf Allah (celle celaluhu)'ya yaklaşmak ve O'nun rızasını kazanmak için, cihad ederek, mükafaatlarını onlardan değil, yalnızca yüce Allah (celle celaluhu)'dan beklerler. Cahiller ve aşırı giden taşkınlarsa, nelerin emredilip nelerin yasaklandığını ayırdedemediklerinden, nelerin doğru, nelerin de yanlış olduğunu fark edemez, rasullerin amacını kavrayamaz, rasullere itaat yollarını da araştırmazlar. Aksine, getirilen şeyler hakkında cahil ve kendilerine verilenler konusunda bilgisizdirler. Sadece kendi amaçlarını yüceltip durmaktadırlar."

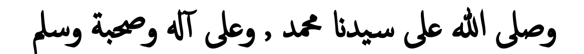
Derim ki: Şeyhu'l-İslam'ın anlattıkları Muhammed bin Abdu'l-Vehhab'ın daha önce bahsettiği son iki taifenin haline benzemektedir. Şeyhu'l-İslam ibni Teymiye'nin söylediği meselenin benzeri daha önce geçmiştir. O da şudur: İlk başta muayyen tekfir yapılmaz. Bunun sebebi de merhumun daha önce zikrettiği gibi huccet ikamesinden önce tekfir hususunda duraklamak, tevakkuf etmenin gerekmesinden kaynaklanır.

Muhammed bin Abdu'l-Vehhab diyor ki:

"Bizler şunu çok iyi biliyoruz ki, Rasulullah (sallallahu aleyhi ve sellem) asla ölü olan salih kimselerden, rasullerden ya da başkalarından ister istigase lafzıyla ister başka lafızla olsun yardım istemeye izin vermemiş, ölü ya da diri hiç kimse için secde edilmesini emretmemiş, bilakis bütün bunları ve benzerlerini yasaklamıştır. Bütün bunlar Allah ve rasulunun haram kıldığı şirk nevinden şeylerdir. Müteahhirin yani sonradan gelen nesillerin arasında cehaletin galebe çalması ve risaletin eserleri hakkındaki bilgi eksikliğinden dolayı Rasulullah'ın (sallallahu aleyhi ve sellem) onların yaptığı şeyin aksini getirdiğini onlara kanıtlamadıkça onların gözleri önüne gerçekleri açık ve net bir şekilde sermedikçe, bu kimselerin tekfiri doğru olmaz."

Derim ki: Merhum burada beyan ve ısrardan sonra olan hariç, özel ve muayyen olarak onlara mutlak manada küfür isnad etmemek gerektiğini izah etmiştir. Zira ibadette şirk koşmayı nehyetmesinden sonra ulemadan bir kısmı onu tekfir etmiş ve böylece kendisi tek başına bir ümmet haline dönüşmüştür. Halbuki dediği şekilde onlara davranması mümkün olmaz. Muhammed bin Abdu'l-Vehhab, davetinin başlangıcında birtakım kimselerin Zeyd bin Hattab'tan yardım istediklerini duyduğunda:

"Allah Zeyd'den daha hayırlıdır." dedi. Böylece direk olarak karşılarına dikilmedi. Yumuşak sözlerle onları şirkten uzaklaştırmak için çabaladı. Çünkü burada önemli olan maslahattır, yoksa nefret değildir. Allahu a’lem.



Önemli Açıklama:

1- Yazının tamamı dikkatle okunacak olursa üstadın bu sözüyle cehaletin mazeret olduğunu kasdetmediği açıktır. Şeyh burada daha çok müşriklerin yüzüne karşı kafir olduklarını haykırmak anlamında bir tekfirden bahsetmektedir. Rasullerin davet metodu incelendiğinde bunun daha çok hakkın açıkça ortaya konmasından sonra yapıldığı görülür. Zaten Mumtahine suresindeki İbrahim (aleyhi's-selam)'ın tavrını zikretmesi ve "de ki ey kafirler" diye başlayan Kafirun Suresi'nden bahsetmesi de buna işaret eder. Bu konuyu hukmi tekfirle karıştırmamak gerekir. Zira ister kendisine huccet ikame edilsin ister edilmesin şirk işleyen herkes kafirdir. Şeyh eğer burada cehaletin mazeret olduğundan bahsedecek olsaydı aynı paragrafta yazdığı ifadelerle çelişirdi. Zira merhum sayfalar dolusu yazısında müşrikleri tekfir etmeyenleri kınayıp durmaktadır. Kendi kınadığı duruma hem de okuyucunun gözü önünde nasıl düşebilir?

Bütün bu ifadelerden anlaşılan şudur: Tevhid ilminin unutulması yüzünden bir çok kişi yaptıkları işin şirk olduğunu bilmeden şirkle amel etmektedirler. Her ne kadar bu cehaletleri onları kafir ve müşrik olmaktan kurtarmasa da davetin maslahatı ve bu gibilerini İslamdan soğutmamak ve ürkütmemek için ilk başta yüzlerine karşı tekfir etmek doğru olmaz. Davetin başlangıcında bunları yumuşak sözlerle şirkten vazgeçirmeye çalışmak lazımdır. Allah azze ve celle Bunlardan daha şerli ve aşağılık olan Firavuna bile yumuşak sözlerle "kavli leyyin" ile hitap etmeyi emretmiştir. Bu durum onları kafir olarak bilmeye mani değildir. Ancak küfürde ısrar edenler böyle değildir. İslama düşmanlıklarını açıkça ortaya koyanların da bu kapsamda olmadığı ortadadır.

Kısacası ne Muhammed bin Abdu'l-Vehhab ne de onun yolunu devam ettiren diğer Necd alimleri şirkte cehaleti mazeret görmemektedirler.



التوحيد

Www.At-Tawhed.Blogspot.com